واحد فبأي آلاء اي نعم ربكما اي المربي لكما الذي يقدر على كل ما يريده لا
تكذبان أمن قدرته على عطف الاغصان وتقريب الثمار من غيرها
ولما كان ما ذكر لا تتم نعمته الا بالنسوان الحسان قال تعالى فيهن
اي الجنات التي علم مما مضى اي لكل فرد من الخائفين منها جنتين فجمع
الجمع وقال الزمخشري فيهن في هذه الآلاء المعدودة من الجنتين والعينين
والفاكهة والفرش والجنى او في الجنتين على لاشتمالهما على اماكن
وقصور ومجالس انتهى قال ابو حيان وفيه اي الاول بعد لان الاستعمال
ان يقال على الفراش كذا ولا يقال في الفراش كذا الا بتكلف ولذلك
جمع الزمخشري مع الفرش غيرها حتى صح له ان يقول ذلك وقيل
يعود على الجنتين لان اقل الجمع اثنان وقال الفراء كل موضع في الجنة
جنة فلذلك صح ان يقال فيهن قاصرات الطرف اي الاعين على
ازواجهن المتكئين من الانس والجن قال الرازي وقوله قاصرات
الطرف اي نساء او ازواج حذف الموصوف لنكتة وهي ان الله تعالى لم
يذكرهن باسم الجنس وهو النساء بل بالصفات فقال تعالى حور عين
كواعب اترابا قاصرات الطرف حور مقصورات ولم يقل نساء عربا
ولا نساء قاصرات لوجهين اما على عادة العظماء كبنات الملوك انما
يذكرن باوصافهن واما لانهن لما كن كانهن خرجن من جنسهن
وقوله قاصرات الطرف يدل على عفتهن وعلى حسن المؤمنين في اعينهن
فيحببن ازواجهن حبا شديدا لشغلهن عن النظر الى غيرهم قال ابن
زيد تقول لزوجها وعزة ربي ما ارى في الجنة احسن منك فالحمد لله
الذي جعلك زوجي وجعلني زوجك ويدل ايضا على الحياء لان الطرف
حركة الجفن والحيية لا تحرك جفنها ولا ترفع راسها تنبيه انظر الى
حسن هذا الترتيب فانه تعالى بين اولا المسكن وهو الجنة ثم بين ما
يتزين

يتزين به وهو البستان والعين الجارية ثم ذكر المأكول فقال تعالى فيهما من
كل فاكهة ثم ذكر موضع الراحة بعد الاكل وهو الفرش ثم ذكر ما يكون في
الفراش معه ولما كان الاختصاص في الشيء من اعظم اللذات لاسيما
المرأة قال تعالى لم يطمثهن اي لم يجامعهن ويتسلط عليهن يقال
طمثت المرأة كضرب وفرح حاضت وطمثها الرجل افتضها واي جامعها
انس قبلهم اي المتكئين ولا جان فكانه قال هن ابكار لم يجامعهن احد
فان هذا اجمع كل من يمكن منه جماع وفي ذلك دليل على ان الجني يغشى
كما يغشى الانسي ويدخل الجنة ويكون لهم فيها جنيات قال ضمرة للمؤمنين
منهم ازواج من الحور فالانسيات للانس والجنيات للجن وقال مقاتل لانهن
خلقن في الجنة فعلى قوله يكن من حور الجنة وقال الشعبي من نساء
الدنيا لم يمسهن منذ انشئن خلقا وقال الكلبي هو قول الكلبي اي لم
يجامعهن في هذا الخلق الذي انشئن فيه انس ولا جان واما في الدنيا
فقال مجاهد اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على احليله فجامع
معه وقال القرطبي لم يطمثهن لم يصبهن بالجماع قبل ازواجهن احد وهذا
شامل لنساء الجنة ولنساء الدنيا بعد انشائهن خلقا جديدا وقرأ
الكسائي يطمثهن بضم الميم في الموضعين بخلاف عنه وتخيير في احدهما
وهما لغتان يقال طمثها يطمثها ويطمثها اذا جامعها فبأي آلاء اي نعم
ربكما المربي لكما تكذبان اي باي نوع من انواع هذا الاحسان
ام غيره كانهن الياقوت اي صفاء والمرجان اي اللؤلؤ بياضا
فالياقوت جوهر نفيس يقال ان النار لم تؤثر فيه والمرجان صغار اللؤلؤ
واشد بياضا وقيل شبه لونهن ببياض اللؤلؤ مع حمرة الياقوت لان
احسن الالوان البياض المشرب حمرة قال ابن الخازن والاصح انه
شبههن بالياقوت لصفائه فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته